بسم الله الرحمن الرحيم

بعد سؤالنا للطالبات في حلقات غمام النور عن امرأة في التاريخ الإسلامي أو في الوقت الحاضر تأثروا بها انهالت علينا الإجابات الرائعة والذائقة في اختيار الشخصيات، نذكر بعضها هنا:

١. أم سلمة رضي الله عنها:

برجاحة عقلها في صلح الحديبية حين أشارت على النبي ﷺ أن يخرج فيحلق وينحر ولا يتكلم، فأمتثل الصحابة لفعله واقتدوا به.

وبذلك نجا الصحابة رضوان الله عليهم من مخالفة رسول الله ﷺ بسداد رأيها رضي الله عنها وأرضاها.

٢. عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها:

هي زوجة النبي ﷺ وابنة الصديق أبو بكر رضي الله عنه، كانت رائدة في مجال علوم الفقه والشريعة، حيث كان الصحابة يأتون إليها يستفتونها في المسائل الشرعية التي تصعب عليهم ولا يعرفون حكمها، فكانت رضي الله عنها تتصدّى للفتوى وبيان مسائل الدين وتفسير القرآن بما ورثته من العلم النبويّ، وقد قيل فيها أنّ ربع علوم الشريعة الإسلاميّة قد أتت من السيّدة عائشة رضي الله عنها.

٣. والدة الإمام الشافعي رحمه الله:

فقد شاء الله أن ينشأ الشافعي يتيمًا، فلم تمضِ على ولادته غيرُ سنتين حتى تُوفِّي أبوه، وبقي في كفالة أمِّه، التي ما انفكَّت تسعى جاهدة في تربيته وتعليمه بهمَّة ترى كبريات الأمور صغارًا، وقد نذرت الأم العاقلة ابنَها للعلم تجوب به البلدان، وتقدمه إلى الشيوخ، وتلتمس له مكانًا في الحلقات، حتى صار الشافعيُّ هو الشافعيَّ الذي ملأ طباق الدنيا علمًا.

٤. أم سليم بنت ملحان ﵂:

من النساء المجاهدات في غزوات النبي ﷺ أم سليم بنت ملحان (أم أنس بن مالك ﵁، خادم رسول الله ﷺ). كانت تخرج مع النبي ﷺ في غزواته.. خاصة غزوة حنين فهي التي ألهبت الحماس في قلوب المجاهدين وهي التي كانت تداوي الجرحى وتسقي العطشى وهي التي حملت خنجراً ووقفت تدافع عن رسول الله ﷺ مما أدخل السرور على نفس رسول الله وبشرها بالجنة.

عُرفت أم حرام بحبّها للشجاعة والجهاد، وكانت قد طلبت من الرسول ﷺ أن يدعو لها بأن تموت شهيدة، وحين حلم الرسول ﷺ أن جماعة من أمّته عُرضوا عليه في منامه أنهم شهداء البحر، وقد حَصَلت على ذلك حين خرجت مع زوجها عبادة غازية في البحر، فلما وصلوا إلى جزيرة قبرص خرجت من البحر، فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت، ودُفنت في قبرص، وسُمّيت شهيدة البحر. اشتُهرت بالعلم، والفقه، ورجاحة العقل. ويقال إنّ الرسول ﷺ كان يُحبّ أن يكرمها أحياناً فيذهب ويُصلّي في بيتها.

٥. حفصة بنت عمر ﵄:

حفصة بنت عمر ﵄ وعن أبيها، حفظت القرآن عندها بعد أن خيف ضياعه بسبب مقتل الكثير من الصحابة رضوان الله عليهم في الحروب والمغازي رضي الله عنهن جميعًا وأرضاهن، واحشرنا معهن.

٦. أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية ﵂:

شاركت في غزوات الرسول ﷺ وفقدت ابنها وقطعت يدها، ومن هذه الغزوات غزوة أحد التي شاركت فيها وكانت تحمل الماء للمجاهدين وعندما رأت هزيمة المسلمين حملت سيفها وحاربت دفاعا عن النبي ﷺ.

٧. صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك:

مات زوجها محمد بن حنبل شابا في الثلاثين، وكانت هي دون الثلاثين، فاختارت ألا تتزوج، وتفرغت لتربية ابنها، أرادت أن تملأ عليه حياته حناناً، وأنساً، وعلماً..فبارك الله في ولدها إمام أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

٨. زبيدة بنت أبي جعفر:

هي زوجة هارون الرشيد، عرفت بأنها أقوى النساء في بغداد، بالإضافة إلى حبها للأدب والشعر والفنون. كما أنها قامت ببناء عدداً من المباني في بغداد، إلى جانب قيامها بمشروع بناء محطات المياه بين بغداد ومكة المكرمة.

وعلى الرغم من عدم اكتمال المشروع إلا أن في مكة عين تسمى عين زبيدة حتى اليوم.

٩. رفيدة الأسلميّة رضي الله عنها:

كانت الصحابية الجليله مثالاً في البذل والعطاء وخدمة المجتمع، فلم تقف مكتوفة الأيدي تنظر إلى فعل الرجال وجهادهم، بل شاركتهم الجهاد حينما نصبت خيمتها الإسعافيّة للجرحى في المعارك وساحات الوغى، فمثلت بتلك الخيمة ما نعرفه حالياً بالمستشفى الميداني الذي تعالج فيه آثار الحروق والكسر، وتضمدّ فيه الجراح وتسكّن فيه الآلام وأناّت المرضى،

وقد كانت رفيدة رضي الله عنها رائدة في عملها هذا حيث ورد اسمها في التاريخ الإسلاميّ كأوّل ممرضة في الإسلام.

١٠. الشفاء بنت عبد الله العدوية رضي الله عنها:

هي صحابية جليلة ملأ حب الدين والدعوة قلبها وروحها، وقد اشتهرت رضي الله عنها بالعلم ورجاحة العقل، وقد كانت رائدة في مجال عملها حينما كانت تعلم نساء المسلمين القراءة والكتابة، كما يروى أنّ الفاروق عمر رضي الله عنه أوكل لها مهمّة الحسبة ومراقبة الأسواق، حيث كانت تقضي في المنازعات التجارية بين التجار رضي الله عنها وأرضاها.

١١. **فَاطمَة الفهريّة**.. مشيّدَة أقدَم جَامعَة في تَاريخ البَشريّة

-عرفت أم البنين بإيمانها القوي وإدراكها لعلاقة المخلوق بالخالق هي النموذج الصادق للعفيفات الطاهرات مبدعة كريمة كانت مؤسسة أول جامعة بالعالم.. جامعة القرويين تُعدّ أقدم جامعة في العالم، وقد سبقت الزيتونة بتونس والأزهر بمصر، كما أنها تُعدّ أقدم من جامعات أوروبا بمائتي عام إلا تسع سنين.

١٢. درة رضي الله عنها:

أبوها أبو لهب، وأمها حمالة الحطب وأخويها عتبة وعتيبة، ومع ذلك نحبها ونقول بعد أكثر من ١٤٠٠ سنة من موتها رضي الله عنها! يا له من دين يأمر بالعدل ويطبقه، الصحابية الهاشمية درَّة بنت أبي لهب وأمها أم جميل بنت حرب بن أمية اللذان بشرهما القرآن الكريم بالنار، كان إسلامها وفرارها من أبيها وأمها إلى الله ورسوله مثاراً للإعجاب والعجب، تحدت درة رضي الله عنها أسرتها وبيئتها من أجل الإسلام، وأعلنت كلمة التوحيد، وأسلمت وحسن إسلامها وكانت من المهاجرات إلى المدينة، وبعد أن دخلت درة رضي الله عنها رحاب الإسلام تقدم لخطبتها الصحابي الجليل دحية الكلبي وتم الزواج، وكانت درة قد تزوجت في الجاهلية من الحارث بن نوفل بن عبد المطلب وقد أنجبت له عقبة والوليد وأبا مسلم ، وقتل عنها الحارث مشركًا في يوم بدر، هذا اليوم الذي نصر الله فيه الإسلام وأذل فيه الكفر وأبدلها الله تعالى بالصحابي الجليل دحية، وهو من أجمل الناس طلعة، وكان جبريل عليه السلام يأتي بصورته، فأي شرف أصابت درة بعد أن أسلمت؟! وذات يوم قالت نسوة من بنى رزيق لدرة بنت أبى لهب: أنتِ ابنة أبي لهب الذي يقول الله عز وجل فيه ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ [سورة المسد:١] فما تغني عنك هجرتك؟ فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال لها: اجلسي... ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر وجلس على المنبر ثم قال: "أيها الناس ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وفي ذوي رحمي؟ ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.. ثم قال صلى الله عليه وسلم: لا يؤذى حي بميت.

وقويت علاقتها بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، وأخذت تكثر الدخول عليها لتأخذ منها العلم والفقه في الدين، توفيت رضي الله عنها في سنة عشرين للهجرة في خلافة عمر رضي الله عنه .

١٣. **الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر** وأخت عائشة أم المؤمنين وهي من ابطال الهجرة رضي الله عنها حيث أسلمت مع السابقين الأولين وظلَّت في مكَّة تشارك المسلمين لنشر الدعوة ومرارة الأذى في سبيل الله حتى كانت الهجرة إلى المدينة وفي المدينة أيضاً كان لها العديد من المواقف التي سجلها تاريخ السيرة.

١٤. **الصحابية صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها** وعمة الرسول ﷺ وأخت الشهيد الصحابي الجليل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه ومواقفها لنصرة الرسول ﷺ في غزوة أحد عندما رأت تراجع المسلمين عندما أخذت رمح وهبت لتدافع وتذود دون النبي ﷺ.. وكذلك عندما تسلل أحد اليهود يتجسس على حصن فيه النساء والأطفال هل فيه رجال أم لا؟ فأخذت عمود وتسللت وضربته على رأسه فأردته قتيلاً ورمت به من فوق الحصن وشاهده أصحابه وهو يتدحرج من فوق الحصن قد لقي مصرعه فقالوا جملتهم الشهيرة: قد علمنا أن محمداً لم يكن ليترك النساء والأطفال من غير حماة، فعادوا أدراجهم. رضي الله عنها وجمعنا بأمهات المؤمنين والصحابيات الجليلات ونبينا محمد ﷺ.

١٥. **آسية بنت مزاحم** زوجة فرعون كانت امرأة صالحة آمنت بالله وجسدت معنى جليل وهو أن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكفرت بفرعون آمنت بموسى على الرغم من ان زوجها ملك مصر لم يشعر بذلك وهو أقرب الناس إليها كانت تعبد الله في بيت عدو الله وكانت تخاف الله وتتبرأ الى الله مما يعمل فرعون رضي الله عنها وأنجاها من فرعون وعمله وضربها الله مثلا للمؤمنين لأيمانها وشجاعتها ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ

رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ [سورة التحريم:١١].

١٦. ماشطة ابنة فرعون:

كانت امرأة صالحة آمنت بالله سراً حتى جاء اليوم الذي أظهرت فيه اسلامها عندما كانت تمشط شعر ابنة فرعون وسقط المشط من يدها وقالت: "بسم الله"، ردت ابنت فرعون وقالت : "الله أبي؟" ، قالت المشاطة: "كلا ، الله ربي وربك ورب أبيك" فعلم فرعون بذلك وغضب غضباً شديداً وأمر بقدر كبير فيُحمى فيه الزيت حتى الغليان ، وأمر بأولادها الخمسة وكان أحدهم رضيعاً فأخذ بإبنها الأكبر فألقاه في الزيت وهي تبكي وترى عظامه، نظر إليها فرعون وأمرها بالكفر وهي تأبى أن ترتد عن دين الله، فأخذ بأولادها الأربعه وألقاهم في الزيت حتى وصل الى الطفل الرضيع وهي تبكي فأنطقه الله وقال لها: "يا أماه، اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فاقتحمت".

١٧. حذام بنت الريّان بن تميم:

إذا قالت حذام فصدقوها

فإن القول ما قالت حذام

حذام أنقذت قومها من غارة عدو لهم بفطنتها فأنشد زوجها الابيات و القصة مشهورة.

١٨. الإمام أحمد بن حنبل والدهُ توفى وهو لا يزال صغيرًا.. وأخذت أمّه الفاضلة تقوم على تربيته. يقول الإمام أحمد: "حفّظتني أمي القرآن وعمري عشر سنوات.. وكانت توقظني قبل صلاة الفجر بوقتٍ ليس بالقصير.. تدفّئ لي الماء، لأنَّ الجو كان باردًا في بغداد وتلبس اللباس ثمَّ نصلِّي أنا وإيّاها ما شئنا" ثمَّ تنطلق إلى المسجد وهي مختمرة لتصلّي معه صلاة الفجر في المسجد –لأنَّ

المسجد كان بعيدًا آنذاك – وعمره عشر سنوات، وتبقى معه تعلّمه العلم حتَّى منتصف النهار.

١٩. **سمية بنت خياط** رضي الله عنها، من مشاهير الصحابيات، أسلمت بمكة قديماً هي وزوجها: ياسر بن عامر وابنها: عمار بن ياسر فهم من السابقين الأولين في الإسلام، وهي سابع سبعة أظهروا إسلامهم بمكة، من غير بني هاشم. لقيت سمية رضي الله عنها أصنافا من العذاب، لترجع عن دينها فصبرت ولم ترجع. طعنها أبو جهل بحربة في قبلها حتى ماتت، وكانت حينها عجوزًا ضعيفة، وقد كني بعدها بأبي جهل، كناه بها محمد ﷺ والوليد بن المغيرة، وهي أول شهيدة في الإسلام، وكانت وفاتها بمكة سنة ٧ قبل الهجرة.

٢٠. **هاجر زوجة نبي الله ابراهيم** عليه السلام.. عندما تركها هي وابنها اسماعيل عليه السلام في صحراء قاحله لا ماء فيها، ولا شجر، ولا بشر، فقالت له: "يا إبراهيم إلى أين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي لا أنس فيه ولا شيء؟"، فلم يُجبها، فأعادت عليه السؤال، فلم يلتفت إليها، ثمّ فقالت: "آلله أمرك بهذا؟" فقال: نعم، فقالت: "إذن لا يضيعنا"، ورغم بكاء ولدها واشتداد الكرب إلا أنها صبرت على أقدار الله وكلها يقين بأنه لن يتركها.. ولم يضيعها الله بَأن فجر لها عين زمزم وها هي لليوم يرتوي منها الوافدون.

٢١. **مريم بنت عمران هي والدة النبيّ عيسى** عليه السلام وهي من النساء اللواتي خُلِّدت أسماؤهنّ في التاريخ؛ حيث وردت قصّتها في القرآن الكريم مع قصّة سيّدنا عيسى عليه السلام كما أثنى عليها سيّدنا محمد ﷺ فقال إنّها من أفضل نساء أهل الجنة، ويُذكَر أنّ أمّ مريم كانت قد نذرَت ما في بطنها لله -تعالى-، ولخدمة بيت المِقدس، وعندما وضعت مولودتها (مريم)، تكفّلها نبيّ الله زكريّا عليه السلام، وجعل لها مكانا خاصّاً تتعبَّد فيه، وكانت مريم مَضرِب المثل في العبادة في بني إسرائيل، وممّا يجدر ذِكره أنّ الملائكة بشّرَتها باصطفاء الله لها، وأنّه -سبحانه، وتعالى- سوف يهبُها ولداً يكون نبيّاً ذا معجزات خالدة، قال تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ

إِنَ اللهَ يُبَشِرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَبِينَ*وَيُكَلِمُ النَاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَالِحِينَ*قَالَتْ رَبِ أَنَى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)، وحملت مريم بعيسى عليه السلام ثمّ ولدته أسفل جِذع نخلة، ومن المهمّ بمكان ذِكر أنّ عيسى عليه السلام كان قد تكلَّم، ودافع عن أمّه وهو في المهد مُبيّناً للناس أنّه رسول إليهم من ربِّهم؛ لهدايتهم، حيث كانت مريم ذات سيرة عطرة، وكانت كريمة ذات تقوى، ورضا بقَدَر الله، وقضائه، وبفَضْل إيمانها بالله -تعالى-، أصبحت نموذجاً، وقدوة لنساء العالَمين.

٢٢. **أم ابن باز** الله يرحمها فعلًا كانت من الشخصيات الّتي صنعت فارقًا بالأمة! الله يجعل ما قدّمته في ميزان حسناتها، ويرحم الشيخ ابن باز، تذكّرت أبيات شعر كُتبت في موته :

"كأن الخميس الحزينُ قريب ... وصوتِ العزاء يُذيب الصدور

أمات ابن بازٍ ولاح الفراق؟ ... سؤالٌ يزلزلُ كل السطور".

٢٣. **المشرفات والمعلمات في دورة رواء** كان ولازال لهن مساهمة عظيمة في تحقيق أعظم أمنية في حياتي (حفظ القرآن وضبطه مع تفسيره)، فجزاكن الله خير الجزاء وجعل عملكم خالصاً لوجهه.

٢٤. في العصر الحديث: (من النساء العظيمات)، القائمات بفكرة غمام النور. شهد الرشود وتغريدتنا الجميلة و رحاب الثميري ومها العجاجي وطبعًا طبعًا " أستاذتنا سمر صاحبة العزم والهمة العالية"، وأستاذتي اللطيفة صفية، نحن نتعلم منكم الكثير كيف يمكن أن نسخر الدنيا للعمل للآخرة بأسهل الطرق، لكم منا كل الود والله ♡.

وأيضًا بشكل عام لاحظته بقوة لغلبته، أن أهل القرآن من بنات السعودية لهم وقع خاص في القلب لمحاسن أخلاقهم ولطف تعاملهم وسماحة كلماتهم ودعواتهم ❤ الله يرضا عن الجميع.

ومني جامعة هذه السطور أشكر القائمات على الحلقات وكل من ساعد فيها ومنهم: أسماء المعمري، وجدان المسعود، لمى العنقري، هياء الدرع، شيخة المطيري.

كتب الله أجركم ورضي عنكم وجمعنا بكم في الفردوس الأعلى من الجنة.

تم بحمد الله يوم الاثنين ١٤٤١/٩/١١هـ.